الأمم المتحدة A

Distr.
GENERAL

A/53/269
17 August 1998
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والخمسون
البند ١١١ من جدول الأعمال المؤقت*

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري

تدابير لمكافحة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة التقرير الذي أعده السيد موريس غليلي - آهانهانزو، المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان عن الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، عملا بقرار الجمعية العامة ١٠٩/٥٢ المؤرخ ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧.

* A/53/150.

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا	- مقدمة	١ - ٢	٣
ثانيا	- أنشطة المقرر الخاص	٣ - ١٦	٣
	ألف - المشاركة في أعمال لجنة حقوق الإنسان	٣ - ٥	٣
	باء - البعثات التي قام بها المقرر الخاص أو التي يعتزم القيام بها	٦ - ١١	٤
	جيم - متابعة الزيارات الميدانية	١٢ - ١٤	٥
	دال - اجتماع كوتونو الدولي المعني بجميع أشكال التمييز العنصري	١٥ - ١٦	٥
ثالثا	- الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب	١٧ - ٢٩	٦
	ألف - عودة الفاشية الجديدة والنازية الجديدة إلى الظهور	١٧ - ١٩	٦
	باء - التمييز ضد المهاجرين والعمال المهاجرين	٢٠ - ٢٢	٧
	جيم - معاداة السامية	٢٣ - ٢٤	٨
	دال - المغالاة في الاستغلال السياسي للعرقية والتلاعب بها	٢٥ - ٢٨	٨
	هاء - شبكة الإنترنت والعنصرية	٢٩	٩
رابعا	- التدابير التي اتخذتها الحكومات والهيئات التشريعية والقضائية والمحافل الأخرى أو التي تنوي اتخاذها	٣٠ - ٤٠	٩
	ألف - فرنسا	٣١ - ٣٢	٩
	باء - البرازيل	٣٣	١٠
	جيم - كولومبيا	٣٤ - ٣٥	١٠
	دال - المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٣٦	١٠
	هاء - الولايات المتحدة الأمريكية	٣٧	١١
	واو - أوروبا	٣٨ - ٤٠	١١
خامسا	الاستنتاجات والتوصيات	٤١	١١

أولا - مقدمة

١ - أحاطت الجمعية العامة علما مع التقدير بقرارها ١٠٩/٥٢ المتعلق بالتدابير الواجب اتخاذها لمكافحة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بتقرير المقرر الخاص ورحبت بتوصيته بعقد مؤتمر عالمي دون مزيد من الإبطاء، معني بالعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وسلّمت بأن تزايد خطورة مختلف مظاهر العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب في مختلف أنحاء العالم يتطلب من آليات الأمم المتحدة ذات الصلة بحقوق الإنسان اتباع نهجا أكثر فعالية، وطلبت أيضا إلى الأمين العام أن يوفر للمقرر الخاص كل الموارد البشرية والمالية اللازمة للاضطلاع بولايته بفعالية وسرعة، وأن يقدم إلى الجمعية العامة في الوقت المناسب في دورتها الثالثة والخمسين تقريرا أوليا عن هذه المسألة.

٢ - وهذا التقرير يستجيب أساسا للطلب المتضمن في قرار الجمعية العامة المشار إليه أعلاه ويأخذ في الاعتبار العناصر ذات الصلة الواردة في قرار لجنة حقوق الإنسان. وهو مكون من ثلاثة فروع مخصصة على التوالي لأنشطة المقرر الخاص منذ تقديم تقريره الأخير إلى الجمعية العامة وللمظاهر المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وللتدابير التي اتخذتها الحكومات والهيئات التشريعية والقضائية والمحافل الأخرى، أو التي تعتزم اتخاذها. وينتهي التقرير باستنتاجات وتوصيات.

ثانيا - أنشطة المقرر الخاص

ألف - المشاركة في أعمال لجنة حقوق الإنسان

٣ - شارك المقرر الخاص في الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ آذار/ مارس ١٩٩٨ في أعمال الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الإنسان، وعرض خلالها تقريرا خطيا عن حالة العنصرية والتمييز العنصري في العالم (E/CN.4/1998/79) وتقريرا شفويا عن الزيارة التي قام بها إلى جنوب أفريقيا قبل انعقاد دورة اللجنة مباشرة.

٤ - وعقب النظر في تقريري المقرر الخاص، اتخذت اللجنة القرار ٢٦/١٩٩٨ الذي أعربت فيه عن دعمها التام وتقديرها للعمل الذي أنجزه وما زال ينجزه المقرر الخاص، وطلبت إلى جميع الحكومات، والمنظمات الحكومية الدولية، والهيئات الأخرى ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة، وأيضا إلى المنظمات غير الحكومية، أن تمد المقرر الخاص بالمعلومات؛ وحثت جميع الحكومات على التعاون على الوجه الأكمل مع المقرر الخاص لتمكينه عند الاضطلاع بولايته من دراسة الحوادث المتصلة بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وأي شكل من أشكال التمييز يوجّه بخاصة ضد السود والعرب والمسلمين، وكراهية الأجانب وكراهية السود ومعاداة السامية وما يتصل بذلك من تعصب؛ وطلبت من المقرر الخاص العمل على الاستفادة إلى أقصى حد من جميع مصادر المعلومات المناسبة، وبخاصة الزيارات القطرية وتحليل المعلومات التي تتيحها وسائل الإعلام الجماهيرية، والسعي إلى الحصول على ردود الحكومات على المزاعم المعرب عنها.

٥ - وأثنت اللجنة على الدول التي دعت المقرر الخاص واستقبلته وشجعت هذه الدول إلى النظر في سبل تنفيذ التوصيات التي أعرب عنها المقرر الخاص، وطلبت منه أن يضمّن تقريره إلى اللجنة في دورتها الخامسة والخمسين، في إطار البند ذاته من جدول الأعمال، معلومات عن التدابير التي تم اتخاذها لتنفيذ هذه التوصيات والقيام بزيارات متابعة عند الاقتضاء.

باء - البعثات التي قام بها المقرر الخاص أو التي يعتزم القيام بها

١ - بعثة إلى جنوب أفريقيا

٦ - أجرى المقرر الخاص زيارة لجنوب أفريقيا في الفترة من ٢٤ شباط/فبراير حتى ٥ آذار/ مارس ١٩٩٨. وحصل على مساعدة نشطة من حكومتها التي يود أن يكرر لها شكره، وعلى اهتمام العديد من أعضاء المجتمع المدني الفاعلين الذين يعرب لهم أيضا عن امتنانه.

٧ - وتعرف المقرر الخاص على بلد في طور التكوين تحثه على ذلك برامج تليفزيون جنوب أفريقيا "Simunye - We Are One" والمفهوم الوحدوي "The Rainbow Nation" الذي يعمل على بنائه الأسقف ديزموند توتو. ولاحظ أن جنوب أفريقيا تبني نفسها تحت إشراف لجنة الحقيقة والمصالحة التي تعمل جاهدة نتيجة لمهمتها التكفيرية من أجل بناء أمة جديدة. وقد بدأت آثار التغيير تظهر في إعادة تشكيل الجيش والشرطة اللذين استحدثا برامج "العمل الإيجابي" "Affirmative Action" و "الفرص المتكافئة" "Equal Opportunity".

٨ - وتعكس الأفرقة المسؤولة في الوزارات وإدارات المحافظات والبلديات بصورة متزايدة التكوين العنصري والعرقي للبلد. والنظام التعليمي في سبيلة إلى الإصلاح. ومن المقرر مع اعتماد منهج عام ٢٠٠٠ تطهير المناهج التربوية من المغالطات التي كان يشيعها نظام التمييز العنصري. وما زالت الإصلاحات التشريعية جارية لدعم الأسس المناهضة للعنصرية لدولة جنوب أفريقيا، مثال ذلك قانون العمل والإنصاف الجاري وضعه الآن.

٩ - وتلاحظ بالتأكيد تحفظات من قبل بعض قطاعات الإدارة التي ما زالت تؤمن بالنظريات العنصرية. وفي مجال التعليم، تعارض بعض المؤسسات، حتى العامة منها، وجود السود بها. كما يلاحظ مقاومة القطاع الخاص إدماج أفراد من جماعات كانت فقيرة في الماضي مما يجعل من الصعب ظهور عناصر اقتصادية أفريقية فعالة. ويجرى الآن استكشاف سبل للتوفيق. وفضلا عن ذلك، ما زالت الصحافة في أيدي أنصار النظام القديم، الذين يكثرون من انتقاد أنشطة الحكومة. ويشكل عدم وجود قانون لمعاقبة الأعمال العنصرية والتمييز العنصري، ثغرة تدرس الحكومة العمل على إزالتها.

١٠ - وفيما يتعلق بتزايد كراهية الأجانب، وهو الموضوع الذي شكّل الجانب الآخر من زيارة المقرر الخاص، اعترف المتحدثون الرسميون وغير الرسميين الذين قابلهم المقرر الخاص بطابعها المثير للقلق. ويتعلق الأمر بظاهرة تستهدف بخاصة الأفارقة من مواطني البلدان الواقعة على الحدود أو البعيدة على حد سواء (مواطنو موزامبيق وزمبابوي وسوازيلند وليسوتو ونيجريا والكونغو بخاصة). وتفسر هذه الظاهرة بطول عزلة مواطني جنوب أفريقيا عن بقية القارة من ناحية، وبالخوف من ناحية أخرى من أن يستفيد المهاجرون (الشرعيون أو غير الشرعيين) من مكاسب التحرير قبل أن يتمكن الوطنيون أنفسهم من التمتع بها. إن ما يؤدي إليه الرخاء النسبي لجنوب أفريقيا من اجتذاب للمهاجرين الوافدين من بلدان تعاني من أزمات اقتصادية أو اجتماعية والتشريع المتحرر في مجال حق اللجوء يهددان بفشل خطة التنمية التي وضعتها حكومة جنوب أفريقيا. وتقول الحكومة إنها تتفهم هذه المشاكل وتبحث عن حلول مناسبة لها.

٢ - البعثة إلى استراليا

١١ - نظمت البعثة التي كان من المزمع أن يقوم بها المقرر الخاص إلى استراليا في الفترة من ٣ إلى ١٩ أيار/ مايو ١٩٩٨ بمساعدة ودية من قبل الحكومة الاسترالية. بيد أنها تأجلت إلى موعد لاحق يحدد فيما بعد بين الطرفين، لأسباب خارجة عن إرادة المقرر الخاص والحكومة الاسترالية.

جيم - متابعة الزيارات الميدانية

١٢ - وفيما يتعلق بالزيارات الميدانية التي أجراها المقرر الخاص، أبلغت حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا والبرازيل المقرر الخاص بالتدابير التي اتخذتها لتنفيذ توصياته (انظر A/52/47، الفقرات ٢٩ إلى ٣٧ و E/CN.4/1998/79، الفقرات ١٠٩ إلى ١٢٧).

١٣ - ولم ترسل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية (بعثة في عام ١٩٩٥) وفرنسا (بعثة في عام ١٩٩٥) والكويت (بعثة في عام ١٩٩٦) أية معلومات إلى المقرر الخاص عن التدابير التي اتخذتها لتنفيذ توصياته.

١٤ - وينوي المقرر الخاص بعد زياراته لأوروبا وأمريكا وأفريقيا والمحيط الهادئ التوجه إلى آسيا في العام القادم ليبحث مع السلطات المسؤولة وممثلي المجتمع المدني المشاكل القائمة في هذه المناطق.

دال - اجتماع كوتونو الدولي المعني بجميع أشكال التمييز العنصري

١٥ - في إطار أنشطة معهد حقوق الإنسان وتشجيع الديمقراطية والديمقراطية في الحياة اليومية، الذي أنشأه المقرر الخاص في بلده بنن، نظم المقرر الخاص بكوتونو يومي ٥ و ٦ حزيران/يونيه ١٩٩٧، بمساعدة مالية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اجتماعا دوليا للخبراء حول "جميع أشكال التمييز على

أساس الأصل العرقي أو الوطني أو الإثني، أو الدين أو المعتقدات، أو غير ذلك من الأسباب في البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء". وتمحور اللقاء حول الموضوعات التالية: (أ) إشكالية مسألة التمييز بجميع أشكاله في أفريقيا السوداء؛ (ب) العلاقات بين المجموعات العرقية في بلدان الساحل؛ (ج) مسألة الإثنيات والقوميات والعلاقات فيما بين الإثنيات في وسط أفريقيا، وبخاصة في بلدان البحيرات الكبرى؛ (د) التمييز ضد النساء والأطفال: حالة بنن (فيدوميغون)؛ (هـ) العلاقات بين سكان خليج بنن وأفراد الجاليات غير الأفريقية (الجاليات الأوروبية واللبنانية والسورية والهندية والباكستانية، إلخ ...).

١٦ - والتقرير النهائي لهذا الاجتماع تحت تصرف مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وقد يكون من المستصوب تنظيم مثل هذه اللقاءات على الصعيد دون الإقليمي والإقليمي في أنحاء أخرى من العالم، وذلك من منظور المؤتمر العالمي المقبل المعني بالعنصرية وكراهية الأجانب.

ثالثا - الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهيـة الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

ألف - عودة الفاشية الجديدة والنازية الجديدة إلى الظهور

١٧ - تتزايد الاتجاهات الفاشية الجديدة والنازية الجديدة في العديد من البلدان وبخاصة الأوروبية وتتضح في المكاسب الانتخابية التي تحققها أحزاب اليمين المتطرف التي تركز في خطبها على كراهية الأجنبي ومطاردة الأقليات العرقية والوطنية والدينية التي تشيد بنقاء العنصر أو العرق في البلدان التي تنشط بها هذه الأحزاب. وهذه هي الحال في البلدان التالية التي حصل المقرر الخاص على بيانات بصددها[(١)]:

- استراليا: حصل الحزب الوطني على ٢٣ في المائة من الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في ولاية كوينزلاند.

- ألمانيا: في مقاطعة ساكس - أنهالت، حصل اتحاد دوتشي - فولكس على ١٣,٢ في المائة من الأصوات وعلى ١٦ مقعدا في الانتخابات الإقليمية.

- إيطاليا: حصل التحالف الوطني على ١٥,٧ في المائة من الأصوات وله ٥٣ نائبا في البرلمان.

- بلجيكا: حصل حزم فلام بلوك الفلمنكي على ١٢,٣ في المائة من الأصوات ولديه ١١ نائبا في البرلمان الاتحادي و ١٥ نائبا في البرلمان الفلمنكي و ٥ أعضاء في مجلـس الشيـوخ، كما أن لديه عضوين في برلمان منطقة بروكسل العاصمة.

- فرنسا: تحصل الجبهة الوطنية على حوالي ١٥ في المائة من الأصوات في مختلف الانتخابات وفي بعض المقاطعات (بروفانس - آلب - كوت دازور - الزاس) ولا يكف نفوذها عن التزايد.

- النرويج: أصبح حزب التقدم هو القوة السياسية الثانية في البلد وحصل على ٢٢ في المائة من الأصوات ولديه ٤١ نائبا في البرلمان.

- النمسا: حصل الحزب الليبرالي على ٢٢,٦ في المائة من الأصوات ولديه ٤١ نائبا.

- الولايات المتحدة الأمريكية: لوحظ بالنسبة لعام ١٩٩٦ زيادة بلغت ٢٠ في المائة في عدد المجموعات التي تنشر الحقد العنصري.

١٨ - وتستغل هذه الأحزاب لصالحها سياقا اقتصاديا وقاعدة اجتماعية يسودهما الخوف والاضطراب نتيجة الآثار المجتمعة للعولمة وأزمات الهوية والعزلة الاجتماعية. وقد أجرت هذه الأحزاب تحولا يرمي إلى إظهارها بمظهر القوى اليمينية المتطرفة التي تحترم مع ذلك الديمقراطية، وهو ما يجعلها أقل إشاعة للخوف وإن كانت ما زالت تخفي في الحقيقة ميلا لا يتزعزع نحو العنصرية وكراهية الأجانب. ولذلك تجد شعارات الأحزاب اليمينية المتطرفة استجابة متزايدة لدى أحزاب اليمين التقليدية تقوم على أساس الحسابات الانتخابية المجردة. كما أن جزءا من الشباب يتأثر بالشعارات الداعية إلى كراهية الأجانب[١].

١٩ - وهذا الاتجاه المتزايد نحو الصعود القوي لأحزاب اليمين المتطرف يثير القلق ويدعو إلى تحذير الرأي العام الدولي والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية التي لا تهتم فيما يبدو إلا بالمنازعات المعلنة أو المظاهر العنيفة للفاشية أو لكراهية الأجانب.

باء - التمييز ضد المهاجرين والعمال المهاجرين

٢٠ - يود المقرر الخاص هنا، وخارج نطاق أمريكا وآسيا وأوروبا حيث توجد العديد من المشاكل المرتبطة بالهجرة والتي سبق له معالجتها باستفاضة في تقارير سابقة، أن يركز على الحالة في أفريقيا.

٢١ - إن أفريقيا تعاني أيضا من مشكلة العمال المهاجرين، وتقوم بعض البلدان الأفريقية أحيانا بطرد جماعي "لعديمي الأوراق" بطريق الطائرات المؤجرة لهذا الغرض أو بتنظيم احتجازهم في مخيمات الاحتجاز الإداري قبل إعادتهم إلى أوطانهم.

٢٢ - ومن المقرر أن تعالج هذه المسألة باستفاضة في التقرير العام للجنة حقوق الإنسان وفي تقرير المقرر الخاص عن بعثته في جنوب أفريقيا.

جيم - معاداة السامية

٢٣ - لوحظ مؤخرا هدوء المظاهر العنيفة لمعادة السامية، وإن ظلت هذه الظاهرة مستمرة عبر شبكة الإنترنت. كما يجب الإشارة إلى أن تصاعد الاتجاه اليميني المتطرف في أوروبا يزيد من نشر الآراء التقليدية لمعاداة السامية، وأصبح من الملاحظ عودة العنف المعادي للسامية إلى الظهور كما حدث في مدينة أورانج بفرنسا حيث جرى تخريب مقبرة يهودية في ١٥ تموز/يوليه ١٩٩٨. وفي ليتوانيا تم تفجير عبوة من البلاستيك في معبد ريغا في ٢ نيسان/أبريل ١٩٩٨.

٢٤ - ويدعو هذا التصعيد لمظاهر العنف المعادي للسامية إلى الحذر ويقظة الضمائر.

دال - المغالاة في الاستغلال السياسي للعرقية والتلاعب بها

٢٥ - فيما عدا الحالات المعروفة جيدا في بوروندي ورواندا حيث أدت الخصومات العرقية إلى منازعات مأساوية، أصبحت العرقية رهانا سياسيا متزايد الأهمية في العديد من الدول الأفريقية كما لوحظ ذلك في اجتماع الخبراء الدولي المعني بجميع أشكال التمييز العنصري المعقود في كوتونو (بنن) في ٥ و ٦ حزيران/يونيه ١٩٩٧.

٢٦ - ويبدو في بعض البلدان الواقعة جنوب الصحراء أن المعايير التي تسمح بتحديد العرق (الإقليم، اللغة، العنصر) يمكن أن تصبح عوامل إدماج وتوحيد أو عوامل تباين في هذه المجالات الجغرافية انطلاقا من أنماط مقولبة تاريخية - ثقافية ما زالت قائمة وهو ما قد يؤدي في هذه الحالة الثانية إلى أوضاع نزاعية خطيرة ذات جوانب متعددة.

٢٧ - وفضلا عن ذلك، يبدو أن التشكيل السياسي في عدد كبير من البلدان يتسم أساسا باعتبارات عرقية و/أو إقليمية. وعند ذلك يصبح العرق أداة ورهانا سياسيين (الاستيلاء على السلطة على أساس القاعدة الانتخابية والاحتفاظ بها). ويؤخذ العرق و/أو المنطقة في الاعتبار إلى حد بعيد لإجراء توزيع ماهر على المستوى الحكومي للمناصب السياسية في إطار ما أصبح يسمى "حكومة الوحدة الوطنية العريضة" وهي ليست في الواقع سوى ترجمة لعملية البحث عن "توازن بين الأقاليم" أو "توازن بين الأعراق" ينظر إليه على أنه كفيل بتعزيز الترابط والتضامن والوحدة الوطنيين. وهذا الاهتمام بتحقيق التوازن بين الأقاليم أو الأعراق يتضح أيضا عند تعيين الكوادر في مناصب القيادة وإدارة شؤون الدولة. ويحدث عند ذلك مغالاة في الاستغلال السياسي للعرقية والتلاعب بها وهو ما أصبح مشكلة تثير القلق في هذه الأيام.

٢٨ - كما أن المجال الإثني قد شكّل دائما وما زال يشكّل حاليا في البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الأساس الانتخابي للقادة ورجال السياسة. وينعكس ذلك في غالبية الأحيان في الخطب ذات الطابع العرقي رغم بعض التلميحات إلى الوحدة أو التكامل الوطني. وهذا يعني أن الديمقراطية الليبرالية القائمة على الفرد أو كرامة الإنسان ما زالت تجد صعوبة في ترسيخ جذورها، وإن لوحظت بعض أوجه التقدم. وتعد الفقرات السابقة بداية لتفسير المنازعات الدامية التي وقعت مؤخرا في عدد من بلدان المنطقة.

هاء - شبكة الإنترنت والعنصرية

٢٩ - كما لاحظ المقرر الخاص في تقاريره السابقة فإن استغلال شبكة الإنترنت لأغراض التحريض على الحقد العنصري ما زال مستمرا. وأكثر من ٢٠٠ موقع في العالم تذيع دعاية عنصرية. وفي إطار المؤتمر العالمي وبغية متابعة توصيات الحلقة الدراسية المعنية بدور الإنترنت فيما يتعلق بأحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والمعقودة في جنيف في الفترة من ١٠ إلى ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧ (E/CN.4/1998/77/Add.7) ينبغي تخصيص دراسات وبحوث للتدابير القانونية أو الطوعية التي يمكن للدول اتخاذها لحظر نشر العنصرية عن طريق الإنترنت.

رابعا - التدابير التي اتخذتها الحكومات والهيئات التشريعية والقضائية والمحافل الأخرى أو التي تنوي اتخاذها

٣٠ - يتعلق هذا الفرع على سبيل الأولوية بالبلدان التي زارها المقرر الخاص وكذلك البلدان أو المنظمات الإقليمية التي وصلت إلى المقرر الخاص معلومات محددة بصددها.

ألف - فرنسا

٣١ - إن مشكلة "عديمي الأوراق" التي أشار إليها المقرر الخاص في تقاريره إلى اللجنة ما زالت قائمة في فرنسا حيث رفض ٠٠٠ ٧٠ ملف من ٠٠٠ ١٥٠ ملف مقدمة لتسوية أوضاع أصحابها. بيد أنه يلاحظ أن شارل باكا وزير الخارجية السابق الذي اعتمدت في عهده القوانين الخاصة "بالسيطرة على الهجرة"، قد اقترح مؤخرا في نهاية تموز/يوليه ١٩٩٨ عقب انتصار فرنسا في مباريات كأس العالم لكرة القدم لعام ١٩٩٨ تسوية أحوال جميع "عديمي الأوراق"؛ وأصبحت فرنسا مرة أخرى متعددة الأجناس ومتعددة الثقافات. ويفيد استطلاع رأي أجراه المعهد الفرنسي لدراسة الرأي العام - جريدة الأحد والعالم، أن هذا الاقتراح يحظى بموافقة ٥٣ في المائة ممن جرى استطلاع رأيهم.

٣٢ - وهذا لا ينفي وجود العنصرية في فرنسا كما يدل على ذلك استطلاع الرأي الذي أجرته مؤخرا اللجنة الوطنية الاستشارية الفرنسية لحقوق الإنسان والذي دل على أن ٣٨ في المائة من الفرنسيين يؤيدون العنصرية علنا ويرى ٢٧ في المائة أن فرنسا تضم "كثيرا من السود" بينما يرى ٥٦ في المائة أن بها "كثيرا من العرب" وهذا يعني أنه ما زال هناك الكثير الواجب عمله لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

باء - البرازيل

٣٣ - منحت مؤسسة بالمارس (وزارة الثقافة) في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧، عملا بالمادة ٦٨ من الدستور صك ملكية لجالية من الجاليات الأفريقية البرازيلية البالغ عددها ٠٠٠ ٥ جالية، والتي تعيش في "quilombos". وأفاد الذين اتصل بهم المقرر الخاص أن الحكومة ومؤسسة بالمارس قد اعترفتا بالبيانات

الطوبوغرافية والدراسات القانونية الرامية إلى تحديد أراضي الجاليات الأفريقية البرازيلية في "quilombo de Ivaporunduva" في بلدية الدورادو بولاية ساو بولو. ويتعلق الأمر بمساحة تبلغ ١٥٨,١١ ٣ هكتارا[٢]. ويرجو السكان والجاليات الأخرى المعنية، ومن منطلق الأمن القانوني، أن يتم اتخاذ تدابير مماثلة بشأنهم بالطرق التشرعية كما ينص على ذلك الدستور، لا بطريق المراسيم.

جيم - كولومبيا

٣٤ - عملا بالقانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٩٣ الخاص بحقوق الملكية العقارية للجماعات الكولومبية من أصل أفريقي وبحماية هويتها الثقافية (انظر E/CN.4/1997/71/Add.1، الفقرتان ١٥ و ١٦) منحت حكومة كولومبيا ٠٠٠ ٧٠٠ هكتار من الأراضي لـ ١١٠ جماعة أفريقية - كولومبية في إقليمي أتيوكيا وشوكو (القرار ٤٥٦٦ المؤرخ ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٧ الصادر عن المؤسسة الكولومبية للإصلاح الزراعي).

٣٥ - ويعرب المقرر الخاص عن ارتياحه لهذا الإجراء الذي يعد تنفيذا لإحدى التوصيات الواردة في تقريره عن بعثته إلى كولومبيا ويحدوه الأمل في أن تواصل حكومة كولومبيا جهودها لتنفيذ مختلف التوصيات التي قدمها. وهو يدعو حكومة كولومبيا في هذا السياق إلى تقديم المساعدة في تنفيذ المشاريع التي بدأتها الجماعات ذاتها وبخاصة الخطة الوطنية لتنمية المجتمعات السوداء والمشروع الخاص بسياسات الصحة للسكان الكولومبيين من أصل أفريقي.

دال - المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية

٣٦ - اعتمد البرلمان البريطاني مؤخرا قانونا بشأن العلاقات العنصرية في ايرلندا الشمالية. وهو يسد بذلك إحدى الثغرات بحظره التمييز العنصري في مجال العمالة والتدريب والتعليم والسكن وتوفير السلع والخدمات. وعلى العكس من ذلك فإن مشروع قانون يهدف إلى تجريم "المحرقة" قد نوقش مطولا في البرلمان ولكنه لم يعتمد.

هاء - الولايات المتحدة الأمريكية

٣٧ - يتابع المقرر الخاص باهتمام أعمال اللجنة التي أنشأها الرئيس كلينتون لدراسة مسألة العلاقات بين الأجناس في الولايات المتحدة الأمريكية وينتظر استنتاجاتها من ناحية، والتدابير التي اتخذتها الحكومة من ناحية أخرى.

واو - أوروبا

٣٨ - أعلن عام ١٩٩٧ سنة أوروبية لمكافحة العنصرية واتسم بالعديد من الأنشطة والمؤتمرات والحلقات الدراسية. وفي هذا السياق فإن معاهدة امستردام قد تضمنت بندا عاما لمكافحة التمييز العنصري يسمح

لمجلس الاتحاد الأوروبي بعد التصديق على المعاهدة، بأن يقرر، بناء على اقتراح اللجنة الأوروبية "اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة أي تمييز على أساس الجنس أو العنصر أو الأصل العرقي (...)".

٣٩ - كما اعتمدت اللجنة خطة عمل لمكافحة العنصرية واقترحت القيام بعمل متضافر على المستوى الأوروبي لتوعية الرأي العام بأخطار العنصرية وإعلامه بالحلول. وتنوي اللجنة بخاصة إدماج مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وتشجيع هذا الإدماج في جميع قطاعات الأنشطة التي تسمح بذلك وبخاصة العمالة والصناديق الهيكلية الأوروبية وبرامج التعليم والتدريب والشباب وسياسة الأسواق الرسمية وأنشطة البحث والعلاقات الخارجية وأنشطة الإعلام والمبادرات الثقافية والرياضية. وتنوي اللجنة في سياساتها وممارساتها مواصلة الأخذ بمبادئ عدم التمييز ومكافحة العنصرية وكراهية الأجانب[٤].

٤٠ - وفضلا عن ذلك تجدر بالملاحظة أن اللجنة الأوروبية لمكافحة العنصرية والتعصب قد نشرت دراسة عن الحالة في مجال العنصرية والتمييز العنصري في البلدان الأعضاء في المجلس وكذلك التدابير ذات الطابع التشريعي والقضائي والإداري التي اتخذت لمكافحة التصاعد المتزايد للعنصرية وكراهية الأجانب ومعاداة السامية. وتتعلق هذه الدراسات بخاصة بألمانيا وايسلندا وبلجيكا وبولندا وسان مارينو وسلوفينيا وسويسرا وفنلندا ولكسمبرغ وليتوانيا وليختنشتاين ومالطة والنرويج وهنغاريا واليونان[٥].

خامسا - الاستنتاجات والتوصيات

٤١ - يتضح من التطورات المشار إليها أعلاه أن أكثر الاتجاهات إثارة للقلق فيما يتعلق بالعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب تتعلق بتصاعد الفاشية الجديدة والنازية الجديدة والاستخدام المستمر لشبكة الإنترنت لنشر الإيديولوجيات العنصرية وتزايد النزعة الإثنية القومية. وينبغي للجمعية العامة إيلاء اهتمام خاص للنظر في هذه الظواهر ولذلك فإن المقرر الخاص يقترح التوصيات التالية:

(أ) من منظور الإعداد للمؤتمر العالمي المعني بالعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب، تشجيع وتسهيل عقد اجتماعات خبراء على المستوى الإقليمي ودون الإقليمي (في أفريقيا وآسيا وأمريكا) مثل الاجتماع الذي عقد في كوتونو عام ١٩٩٧ وذلك بمساعدة الوكالات المتخصصة في منظومة الأمم المتحدة (اليونسكو، اليونيسيف، منظمة العمل الدولية، مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) للنظر في المشاكل القائمة؛

(ب) إنشاء جهاز لمراقبة الفاشية الجديدة والنازية الجديدة والإثنية القومية ودراسة هذه الظواهر بالتعاون الوثيق مع المقرر الخاص. وينبغي دعوة الدول الأعضاء إلى إمداد هذا الجهاز بالمعلومات اللازمة.

الحواشي

(١) **انظر** Le Mond Diplomatique، **رقم ٥٢٩، نيسان/أبريل ١٩٩٨، صفحة ١.**

(٢) **حـُدد الإقليم نتيجة بحوث عالم السلالات غيلرم دوز سانتوس باربوزا والفريق العامل معه؛ انظر** Centro Afro-Brasileirco de Estudos e Pesquisas Culturals: Relatorio ethnologico, technico e scientifico sobre os quilombos de Vale de ribeira, Sâo Paulo, 1979.

(٣) **انظر** Institute for Jewish Policy Research Newsletter، **ربيع ١٩٩٨، الصفحتان ١ و ٢.**

(٤) **خطة عمل لمكافحة العنصرية، رسالة من اللجنة الأوروبية، بروكسل، ٢٥ آذار/ مارس ١٩٩٨،** COM (1998)، **نهائي** 183.

(٥) Commission europeene contre le racisme et l'intolerance (ECRI): Apporche pays par pays de l'ECRI, vol. I, CRI (97) 48.